

فتح القدير

وقوله : 101 - { وراء ظهورهم } أي خلف ظهورهم وهو مثل يضرب لمن يستخف بالشيء فلا يعمل به تقول العرب : اجعل هذا خلف ظهرك ودبرك أذنك وتحت قدمك : أي اتركه وأعرض عنه ومنه ما أنشده الفراء : .

(تميم بن زيد لا تكونن حاجتي ... بظهر فلا يعيى علي جوابها) .

وقوله : { كتاب ا } أي التوراة لأنهم لما كفروا بالنبى A وبما أنزل عليه بعد أن أخذ ا عليهم في التوراة والإيمان به وتصديقه واتباعه وبين لهم صفته كان ذلك منهم نبذا للتوراة ونقضا لها ورفضاً لما فيها ويجوز أن يراد بالكتاب هنا القرآن : أي لما جاءهم رسول ا من عند ا مصدق لما معهم من التوراة نبذوا كتاب ا الذي جاء به هذا الرسول وهذا أظهر من الوجه الأول وقوله : { كأنهم لا يعلمون } تشبيه لهم بمن لا يعلم شيئاً مع كونهم يعلمون علماً يقيناً من التوراة بما يجب عليهم من الإيمان بهذا النبى ولكنهم لما لم يعلموا بالعلم بل عملوا عمل من لا يعلم من نبذ كتاب ا وراء ظهورهم كانوا بمنزلة من لا يعلم